



وهبه الله ملكاً عظيماً لم يؤته أحداً قبله ولن يعطه لأحد من بعده

سليمان عليه السلام.. سخر الله له الرياح والجن

سليمان وصلاته لله، مثلما انبهرت بما رآته من تقدمه في الصناعات والفنون والعلوم، وأدهشها أكثر هذا الاتصال العميق بين إسلام سليمان وعلمه وحكمته.

ثم قيل لبليquis ادخلى القصر، فلما نظرت لم تر الزّجاج، ورات المياه، وحسبت أنها ستخوض البحر، (وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا) حتى لا يبترل رداؤها، نبيها سليمان -دون أن ينظر- ألا تخاف عليّ فيأبها من الببل، ليست هناك مياه، (إِنَّهُ صَرَخَ مُرَدُّ مَنْ قَوَارِيرَ)، إنه زجاج ناعم لا يظهر من فرط نعوته.

اختارت بلقيس هذه اللحظة لإعلان إسلامها، اعترفت بظلمها لنفسها وأسلمت (مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ). وتبعها قومها على الإسلام.. أدركت أنها تواجه أعظم ملوك الأرض، وأحد أنبياء الله الكرام.

هيكل سليمان من الأعمال التي قام بها سليمان -عليه السلام- إعادة بناء المسجد الأقصى الذي بناه يعقوب من قبل، وبني بجانب المسجد الأقصى هيكلا عظيما كان مقدسا عند اليهود -ولا زالوا يبحثون عنه إلى اليوم.

وقد ورد في الهدي النبوي الكريم أن سليمان لما بنى بيت المقدس سال ربه عن وجل ثلاثا، فأعطاه الله اثنتين ونحن نرجو أن تكون لنا الثالثة: ساله حكما يصادف حكمه -أي أحكاما عادلة كالحكام الله تعالى- فأعطاه إياه، وساله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وساله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه، وأسأل الله أن تكون لنا.

وفاته عليه السلام

عاش سليمان وسط مجد دانت له فيه الأرض، ثم قدر الله تعالى عليه الموت فمات، ومثلما كانت حياة سليمان قمة في المجد الذي يمتلئ بالعجائب والخوارق، كان موته آية من آيات الله تمتلئ بالعجائب والخوارق، وهكذا جاء موته منسجما مع حياته، متسقا مع مجده، جاء نهاية فريدة لحياة فريدة وحافلة.

لقد قدر الله تعالى أن يكون موت سليمان عليه الصلاة والسلام بشكل يشف فكرة معرفة الجن للغيب، تلك الفكرة التي فتت الناس بها فاستقرت في أذهان بعض البشر والجن، كان الجن يعملون لسليمان طالما هو حي.. فلما مات انتسر تسخيرهم له، وأعفوا من تبعه العمل معه، وقد مات سليمان دون أن يتبع الجن، فظلوا يعملون له، وظلوا مسخرين لخدمته، ولو أنهم كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

كان سليمان متكئا على عصاه يراقب الجن وهم يعملون، فمات وهو على وضعه متكئا على العصا، ورأه الجن فظنوا أنه يصلي واستمروا في عملهم، وممرت أيام طويلة، ثم جاءت دابة الأرض، وهي نملة تلتع الجنب، فظلوا يعملون له، وظلوا مسخرين لخدمته، ولو أنهم كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

كان سليمان متكئا على عصاه يراقب الجن وهم يعملون، فمات وهو على وضعه متكئا على العصا، ورأه الجن فظنوا أنه يصلي واستمروا في عملهم، وممرت أيام طويلة، ثم جاءت دابة الأرض، وكانت تأكل الجزء الملامس للأرض، فلما ازداد ما أكلته منها اختلت العصا وسقطت من يد سليمان، اخلت بعدها توازن الجسد العظيم فهوى إلى الأرض، ان رطم الجسد العظيم بالأرض ففرع الناس إليه.

أدركوا أنه مات من زمن، تبين الجن أنهم لا يعملون الغيب.. وعرف الناس هذه الحقيقة أيضا، لو كان الجن يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، ما لبثوا يعملون وهم يظنون أن سليمان حي، بينما هو ميت منذ فترة.

فتاوى

ما حكم صيام 6 أيام من شوال؟

قالت دار الإفتاء، إن صيام الست من شوال مستحب عند كثير من أهل العلم سلفاً وخلفاً، ويبدأ بعد يوم العيد مباشرة؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ اتَّبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ ذَكَرَ صِيَّامُ الشَّهْرِ»، فإن صامها المسلم متتابعاً من اليوم الثَّاني من شوال فقد أتى بالأفضل، وإن صامها مجتمعة أو متفرقة في شوال في غير هذه المدة كان أتياً بأصل السنة ولا حرج عليه وله ثوابها.



قبل وقوع الحرب والهزيمة (قَالُوا لَنَحْنُ أَوْلَاوُ قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ).

فكرت الملكة طويلا في رسالة سليمان، كان اسمه مجهولاً لديها، لم تسمع به من قبل، وبالتالي كانت تجهل كل شيء عن قوته، ربما يكون قويا إلى الحد الذي يستطيع فيه غزو مملكتها وهزيمتها.

وخشيت الملكة على الثراء والتقدم من الغزو، ورجحت الحكمة في نفسها على التهور، وقدرت في نفسها أيضا إن إرسالها بهدية إليه، سيمكن رسلها الذين يحملون الهدية من دفعوا تم إزاله الكلمة مملكته، وإذا سيكون رسلها عيوناً في مملكته، يرجعون بأخبار قومه وجيشه، وفي ضوء هذه المعلومات، سيكون تقدير موقفها الحقيقي منه ممكنا..

وصلت هدية الملكة بلقيس إلى الملك النبي سليمان، جاءت الأخبار لسليمان بوصول رسل بلقيس وهم يحملون الهدية، وأدرك سليمان على الفور أن الملكة أرسلت رجالها ليعرفوا معلومات عن قوته لتقرر موقفها بشأنه، ونادى سليمان في الملكة كلها أن يحتشد الجيش.

وقوجنوا بأن في الجيش أسودا ونمورا وطيورا، وأدركوا أنهم أمام جيش لا يقاوم، ثم قدموا لسليمان هدية الملكة بلقيس على استحياء شديد. (فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمُودُونَ بِمَا لَمْ آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ يَهْدِيكُمْ فِرْعَوْنُ) كشف الملك سليمان بكلماته القصيرة عن رفضه لهديتهم، وأفهمهم أنه لا يقبل شراء رضاه بالمال. وصل رسل بلقيس إلى سبأ، وهناك هر عوا إلى الملكة وحدوثها أن بلادهم في خطر، حدفوها عن قوة سليمان واستحالة صد جيشه، أفهموا أنها ينبغي أن تزوره وتترضاه، وجهزت الملكة نفسها وبدأت رحلتها نحو مملكة سليمان.

جلس سليمان في مجلس الملك وسط رؤساء قومه ووزرائه وقادة جندته وعلمائه، كان يفكر في بلقيس، يعرف أنها في الطريق إليه، تسوقها له رغبة لا الرغبة، ويدفعها الخوف لا الاقتناع، ويقرر سليمان بينه وبين نفسه أن يبهرها بقوته، فيدفعها ذلك للدعوا تم إزاله الكلمة في الإسلام، فسأل من حوله، إن كان بإمكان احدهم أن يحضر له عرش بلقيس قبل أن تصل الملكة لسليمان.

فعرش الملكة بلقيس هو أعجب ما في

الدهدو وتخلفه عن الوقوف مع الجيش، فغضب وقرر تعذيبه أو قتله، إلا إن كان لديه عذر قوي منعه من القوم.

فجاء الدهدو ووقف على مسافة غير بعيدة عن سليمان -عليه السلام- (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيًّا يَقِينُ) وانظروا كيف يخاطب هذا الّهدهد أعظم ملك في الأرض، بلا إحساس بالذل ظاهرة عليه. فقال الدهدو أن أعلم مثك قوما لديهم كل شيء ويسجدون للشمس،

وتعجب من عرشها العظيم، فلم يصدق الّهدهد ولم يكذب، إنما (قَالَ سَتَنظُرُنَّ أَصْدَقْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ) وهذا منتهى العدل والحكمة. ثم كتب كتابا وأعطاه للدهدو وقال له: (اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثُمَّ تَوَلَّ عَنَّهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) ألق الكتاب عليهم وقف في مكان بعيد بحث تستطيع سماع ردهم على الكتاب.

قالت يا أيها الملك! إني أُلقي إليّ كتابَ كَرِيمٍ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُوْنِي مُسْلِمِينَ (31) (النمل).

سليمان والتملة

ويذكر لنا القرآن الكريم قصة عجيبة: وَخَشَرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ قَهْمَ يَوْمٍ عَودٍ (17) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (18) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) (النمل).

يقول العلماء «ما أعقلها من نملة وما أفصحها» (يا) نادت، (أيُّها) نُبِيت، (ادْخُلُوا) أمرت، (لا يَحْطُمَنَّكُمْ) نهت، (سُلَيْمَانُ) خَضَتْ، (وَجُنُودُهُ) عمت، (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) اعتذرت، سمع سليمان كلام النملة فتقسم ضاحكا من قولها، ما الذي تتصوره هذه النملة رغم كل عظمته وجيشه فإنه رحيم بالنمل، يسمع همسه وينظر دائما أمامه ولا يمكن أبدا أن يدوسه، وكان سليمان يشكر الله أن منحه هذه النعمة.. نعمة الرحمة ونعمة الحنو والشفقة والرفق.

قال: إن سليمان ابتلي بمرض شديد حار فيه الطب، مرض سليمان مرضا شديدا حار فيه أطباء الإنس والجن، واحضرت له الطيور أعشابا طيبة من أطراف الأرض فلم يشف، وكل يوم كان المرض يزيد عليه حتى أصبح سليمان إذا جلس على كرسيه كأنه جسد بلا روح، كأنه ميت من كثرة الإعياء والمرض.

واستمر هذا المرض فترة كان سليمان فيها لا يتوقف عن ذكر الله وطلب الشفاء منه واستغفاره وحبه، وانتهى امتحان الله تعالى لعبده سليمان، وشفي سليمان، عادت إليه صحته بعد أن عرف أن كل مجده وكل ملكه وكل عظمته لا تستطيع أن تحمل إليه الشفاء إلا إذا أراد الله سبحانه، هذا هو الرأي الذي نرتاح إليه، ونراه لاثقا بعصمة نبي حكيم وكريم كسليمان.

سليمان والتملة

ويذكر لنا القرآن الكريم قصة عجيبة: وَخَشَرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ قَهْمَ يَوْمٍ عَودٍ (17) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (18) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) (النمل).

يقول العلماء «ما أعقلها من نملة وما أفصحها» (يا) نادت، (أيُّها) نُبِيت، (ادْخُلُوا) أمرت، (لا يَحْطُمَنَّكُمْ) نهت، (سُلَيْمَانُ) خَضَتْ، (وَجُنُودُهُ) عمت، (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) اعتذرت، سمع سليمان كلام النملة فتقسم ضاحكا من قولها، ما الذي تتصوره هذه النملة رغم كل عظمته وجيشه فإنه رحيم بالنمل، يسمع همسه وينظر دائما أمامه ولا يمكن أبدا أن يدوسه، وكان سليمان يشكر الله أن منحه هذه النعمة.. نعمة الرحمة ونعمة الحنو والشفقة والرفق.

بلقيس ملكة سبأ

ولعل أشهر قصة عن سليمان -عليه السلام- هي قصته مع بلقيس ملكة سبأ، جاء يوم.. وأصدر سليمان أمره لجيشه أن يستعدبعدها خرج سليمان يتفقد الجيش، ويستعرضه ويفتش عليه، فاكشف غياب

آتاه الله العلم والحكمة وعلمه منطق الطير والحيوانات وسخر له الرياح والجن، وكان له قصة مع الهدهد حيث أخبره أن هناك مملكة باليمن يعبد أهلها الشمس من دون الله فبعث سليمان إلى ملكة سبأ يطلب منها الإيمان ولكنها أرسلت له الهدايا فطلب من الجن أن يأتوا يعرشها فلما جاءت ووجدت عرشها أمنت بالله.

سيرته

(وَوَرِّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ) ورثه في النبوة والملك، ليس المقصود وراثته في المال، لأن الأنبياء لا يورثون، إنما تكون أموالهم صدقة من بعدهم للفقراء والمحتاجين، لا يخسون بها أقرباثهم.

لقد أتى الله أمرًا لم يسخره لأحد من قبله ولا بعده، سخر الله له «الجن» فكان لديه -عليه السلام- القدرة على حبس الجن الذين لا يطيعون أمره، وتقديدهم بالسلاسل وتعذيبهم، ومن يحص سليمان يعذبه الله تعالى، لذلك كانوا يستجيبون لأوامره، فيبتون له القصور، والتمائيل -التي كانت مباحة في شرهم- والأواني والقدر الضخمة جدا، فلا يمكن تحريكها من ضخامتها. وكانت تقوص له في أعماق البحار وتستخرج اللؤلؤ والمرجان والياقوت.

وسخر الله لسليمان -عليه السلام- الريح فكانت تجري بأمره، لذلك كان يستخدمها سليمان في الحرب، فكان لديه بساطا خشبيا ضخم جدا، وكان يأمر الجيش بأن يركب على هذا الخشب، ويأمر الريح بأن ترفع البساط وتنقلهم للمكان المطلوب، فكان يصل في سرعة خارقة.

ومن نعم الله عليه، إساله النحاس له، مثلما اتعم على السدود داود بيان ألان له الحديد وعلمه كيف يصهره، وقد استفاد سليمان من النحاس المذاب فائدة عظيمة في الحرب والسلم. ونختم هذه النعم بجيش سليمان عليه السلام، كان جيشه مكون من: البشر، والجن، والطيور، فكان يعرف لغتها.

سليمان والخيول

بعد عرض الله عليه، لنبدأ بقصته عليه السلام. ويعض أحداثها، كان سليمان -عليه السلام- يحب الخيل كثيرا، خصوصا ما يسمى (بالصافقات)، وهي من أجود أنواع الخيول وأسرعها، وفي يوم من الأيام، بدأ استعراض هذه الخيول أمام سليمان عصرًا، وتذكر بعد الروايات أن عددها كان أكثر من عشرين ألف جواد، فأخذ ينظر إليها ويتأمل فيها، فطال الاستعراض، فشغله عن ورده اليومي في ذكر الله تعالى، حتى غابت الشمس، فانتبه، وأنب نفسه لأن حبه لهذه الخيول شغله عن ذكر ربه حتى غابت الشمس، فأمر جارج الخيول له (فطَفِّقْ مَسْحًا بِالسَّوْقِ وَالْأَعْقَاقِ).

و رغم كل هذه النعم العظيمة والمنح الخاصة، فقد فتن الله تعالى سليمان، اختبره وامتحنته، والفتنة امتحان دائم، وكلما كان العبد عظيما كان امتحانه عظيما.

وحقيقة الامتحان ما ذكره الفخر الرازي،

شراء وسائل الوقاية للمحتاجين

قالت دار الإفتاء، إنه يجوز صرف الزكاة لتوفيرها لمن تعوزه شرعاً، وهذا يشمل الوقاية من الأمراض قبل حصولها، كما يشمل علاجها بعد نزولها، صيانة لصحة الناس بالوقاية ابتداءً، وإنقاذًا لها بالعلاج واستئقاء؛ لأنه إذا جاز الصرف على المريض لعلاج ما فيه، جاز من باب أولى تلافيه، وهذا يشمل وسائل الوقاية للأمراض المعتادة، ومن باب أولى أدوات الوقاية من الأوبئة والقفازات؟

شراء وسائل الوقاية للمحتاجين

قالت دار الإفتاء، إنه يجوز صرف الزكاة لتوفيرها لمن تعوزه شرعاً، وهذا يشمل الوقاية من الأمراض قبل حصولها، كما يشمل علاجها بعد نزولها، صيانة لصحة الناس بالوقاية ابتداءً، وإنقاذًا لها بالعلاج واستئقاء؛ لأنه إذا جاز الصرف على المريض لعلاج ما فيه، جاز من باب أولى تلافيه، وهذا يشمل وسائل الوقاية للأمراض المعتادة، ومن باب أولى أدوات الوقاية من الأوبئة والقفازات؟

تزويد الزكاة عن موعدها في نهاية الشهر للمحتاجين والعاملين الذين لا يجدون قوت يومهم على قدر ما يكفي حاجتهم ويسد نفقاتهم.

وقالت الإفتاء أيضا، أنه يشرع إعطاء

العديبة كالكمامة والقفازات.

التعجيل بزكاة الفطر

وفي بيان لها، قالت دار الإفتاء أنه يجوز

«كمادات وقفازات».. زكاة الفطر في زمن كورونا

وبحثت الدار في فتاوها كل المواطنين الذين استثمروا هذه الفرصة في مساعدتهم والوقوف إلى جانبهم بما يمكن من الوسائل المادية والمعنوية؛ بالمساحة في الخيرات، والمساهمة بالطبليات؛ مشاركة لهم في ظروفهم الحرجة.

فتاوى كورونا

وبجانب ما سبق، انتشرت بعض الفتاوى عن صوم شهر رمضان، حيث أشارت دار الإفتاء إلى أنه: «من كان صحيحا لم يصبه فيروس كورونا واستوفى شروط الصيام ولم يكن لديه عذر يمنعه من الصوم وجب عليه الصوم بل هو أولى لأن الصوم بقوي المناعة». وتابعت: «فيما يخص المصابين بالفيروس فإننا في هذه الحالة نسال الأطباء فإذا رأوا أن الصوم يضره فإنه يجب عليه أن يصنع لأمر الطبيب وهو أمر واجب حتى يحافظ على نفسه لأن حفظ النفس في هذه الحالة مقدم على الصيام».

